مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير
Union Center for Research and Development

استطلاع رأي الخبراء

التقارب التركي مع إيران والتباعد عن الكيان

الأستاذ عبد الناصر فقيه

الخبير التركي الأستاذ اسلام اوزكان

الأستاذ محمد أبو طالب

الدكتورة هدى رزق

2025-12-11

التقارب التركي مع إيران والتباعد عن الكيان

فهرس المحتويات

مقدمة 2

ملخّص تنفيذي 3

أولًا: التقارب بين أنقرة وطهران 4

جدول-1- القواسم المشتركة في عوامل التقارب التركي – الإيراني **6**

جدول-2- العامل الأهم والمحدد في التقارب التركي–الإيراني لدى كل باحث **8**

ثانيًا: أسباب الابتعاد التركي عن إسرائيل 8

جدول -3- العوامل المشتركة للتباعد التركي عن الكيان المؤقّت **10**

ثالثًا: مآل التقارب والتأثير الإقليمي (سوريا ولبنان) 11

جدول -4- قواسم مشتركة لمآلات التقارب وتأثيره الإقليمي لدى الباحثين الأربعة **13**

جدول -5- قراءة مآلات التقارب لدى كل باحث **13**

رابعًا: تداعيات التباعد التركي-الإسرائيلي 13

جدول -6- تداعيات التباعد التركي–الإسرائيلي **16**

خامسًا: الرد الأمريكي: موقف مزدوج ومحسوب 16

جدول -7- في الرد الأمريكي **17**

مقدمة

تعدّ زيارة وزير الخارجية التركي، هاكان فيدان، إلى إيران في الثلاثين من شهر تشرين الثاني العام 2025، محطة بارزة في رسم المشهد السياسي في المنطقة في ظل التغيّرات والجارية والمتسارعة في مختلف الملفات. ناقش الطرفان تطوير العلاقات الثنائية في سياق معالجة القضايا الإقليمية التي تحكم تطورات المنطقة وتحدد مستقبلها. وما بين التعاون والتنافس، تسعى هذه الورقة لمقاربة العلاقة التركية الإيرانية وتأثير سياساتها على الطرفين مع انعكاساتها في الساحات الأكثر سخونة: لبنان وسوريا، وتأثيراتها على السياسة الخارجية في المرحلة المقبلة. يتألف الاستطلاع من خمسة أسئلة أساسية، يتفرّع عنها بعض الأسئلة التي تدعم الأجوبة بالإيضاح والتركيز. وقد ساهم في الاستطلاع- مع الشكر والتقدير- كل من الخبراء في الشأن التركي: الدكتورة هدى رزق، الخبير التركي الأستاذ اسلام اوزكان، الأستاذ محمد أبو طالب والأستاذ عبد الناصر فقيه.

توزّعت الأسئلة التي طرحت في الاستطلاع على الشكل التالي:

1- **ما هي عوامل التقارب التركي مع إيران؟**
   a. أيّ العوامل الأكثر تأثيرًا في رسم مستقبل هذا التقارب؟ ولماذا؟
2- **ما هي عوامل تباعد تركيا عن الكيان المؤقّت؟**
   a. أيّها العوامل المحدّدة الأقوى لهذا التباعد؟ ولماذا؟
3- **كيف يمكن قراءة مآلات التقارب بين أنقرة وطهران، سيّما تأثيرها على العلاقات الثنائية؟**
   a. ما هي انعكاساتها في سوريا؟
   b. ما هي انعكاساتها في لبنان؟
4- **ما هي مآلات التباعد التركي "الإسرائيلي"، خاصة التأثير السياسي والاقتصادي؟**
   a. ما هي تداعيات تأثر العلاقات الثنائية على التنافس في سوريا؟
   b. ما هي التداعيات على العلاقات مع الإمارات؟
   c. ما هي التداعيات على العلاقات مع الأمريكي؟
5- **كيف ترون الاستجابة الأمريكية تجاه هذا التغيّر، وما هي المواقف المحتملة بلحاظ التحدّيات الناجمة، أو حتى التهديدات الناشئة؟**

ملخّص تنفيذي

تختلف مقاربات الخبراء حول العامل الأكثر تأثيرًا: فترى د. هدى رزق أن الاستقرار الإقليمي وسوريا محور التقارب، بينما يعتبر أ. اوزكان أن التهديد الإسرائيلي هو العامل الأبرز، ويرى أ. أبو طالب أن العوامل الداخلية وتموضع البلدين تجاه الولايات المتحدة هي المحدّدة، في حين يضع أ. فقيه الاقتصاد في موقع العامل الحاكم.

أما التباعد التركي عن إسرائيل، فيرتبط بملفات غزة، الضغط الشعبي، الخلافات حول النفوذ الإقليمي، وملف الأكراد، إضافة إلى الساحة السورية التي تُعد المحدّد الأقوى لدى بعض الخبراء. ويجمع الخبراء على أن هذا التباعد لا يرقى إلى القطيعة الكاملة لكنه كبير التأثير في سوريا وملفات الأمن الإقليمي.

وفي مآلات التقارب، يرى الجميع أنه ذو طبيعة براغماتية ووظيفية لا ترتقي إلى تحالف استراتيجي، مع تأثير متفاوت في سوريا حيث يساهم في تثبيت مناطق النفوذ والضغط على قسد، وفي لبنان حيث ينعكس على القوى الإسلامية وعلاقات القوى الإقليمية.

وبشأن الردّ الأميركي، تتفق الآراء على أنه مزدوج: ضغوط رمزية أو عسكرية-اقتصادية من جهة، وإبقاء تركيا ضمن حسابات النفوذ من جهة أخرى. وتراهن واشنطن على إدارة توازن بين تركيا وإسرائيل بما يضمن استقرار الساحة السورية ومنع تقويض نفوذها في المنطقة.

وتظهر نتائج الاستطلاع أن الخبراء يتفقون على الإطار العام للتقارب التركي-الإيراني في الاتجاهات التالية:

- في سياق ما تفرضه المصالح الأمنية والاقتصادية والتهديد الإسرائيلي وساحة سوريا.
- ارتباط موضوع التباعد التركي عن إسرائيل بمجموعة من الملفات: غزة، سوريا، الأمن القومي، والضغط الشعبي
- الطابع البراغماتي للنتائج وعدم استقرارها.
- ازدواجية الرد الأمريكي المحسوب والمتوزان.

بينما تظهر الآراء الاختلاف في تحديد العامل الأهم وفي توقعات العمق ومدى استمرارية التقارب أو التباعد.

أولًا: التقارب بين أنقرة وطهران

الدكتورة هدى رزق:

في ظل الصراع التركي الاسرائيلي على النفوذ في سوريا وغزة تنفتح تركيا على إيران وتُشجع عدة عوامل على اللقاء التركي الإيراني في هذه الفترة، أهمها المصالح الأمنية والاقتصادية المشتركة والتطورات الإقليمية الأخيرة هناك رغبة متبادلة في تعزيز التكامل الاستراتيجي بين الدول الإسلامية لمواجهة التحديات المشتركة، كالهيمنة الأميركية التي تعزز اليد الإسرائيلية في المنطقة. تتطلب التطورات في سوريا والعراق تنسيقًا بين أنقرة وطهران لمنع تفاقم الأزمات وضمان مصالحهما، رغم وجود بعض الاختلافات في الرؤى يطرح التنسيقُ الإقليميُ بين تركيا وإيران كضرورة لضمان الاستقرار ومنْعِ تصاعد التوترات الطائفية أو العرقية، هذا التنسيق يمكن أن يشملَ قضايا عدةً، وترتيبات إدارة الحدود.

تُعد إيران شريكًا تجاريًا رئيسيًا لتركيا، ويسعى البلدان إلى تعزيز التعاون في مجالات التجارة والاستثمار والطاقة، بما في ذلك بحث تمديد اتفاقيات تصدير الغاز الإيراني إلى تركيا. العلاقة بين إيران وتركيا معقدة فهما يتنافسان على النفوذ في مناطق مثل العراق وشرق المتوسط، ولكنهما يتعاونان في القضايا التي تتقاطع فيها مصالحهما الأمنية والاقتصادية. تتفق الدولتان على أهمية الحفاظ على استقرار العراق لديهما هدف مشترك يتمثل في منع الجماعات المسلحة التي تهدد أمنهما القومي من استخدام الأراضي العراقية كقاعدة لها، مثل حزب العمال الكردستاني بالنسبة لتركيا، والأحزاب الكردية الإيرانية المعارضة بالنسبة لإيران.

العراق سوق مهم لكل من إيران وتركيا. تسعى الدولتان إلى تعزيز التبادل التجاري وتسهيل حركة البضائع عبر المنافذ الحدودية البرية العديدة. هناك أيضًا محادثات حول مشاريع مشتركة مثل إنشاء مناطق حرة مشتركة. تسعى كلتا الدولتين إلى علاقات مستقرة مع حكومة إقليم كردستان العراق، رغم اختلاف نفوذهما هناك. يجمعهما القلق المشترك من أي خطوات قد تؤدي إلى انفصال الإقليم وتغذية النزعات الانفصالية لدى الأقليات الكردية داخل حدودهما. إيران مصدر موثوق للطاقة لتركيا، والتعاون في قطاعات الطاقة والكهرباء يمثل مصلحة اقتصادية متبادلة ومجالًا للتنسيق المستمر .

أستاذ اسلام اوزكان:

لطالما ساد مفهوم "الشراكة التنافسية" في العلاقات التركية-الإيرانية، ولكن مع عملية 7 أكتوبر، تحول التهديد الذي يمثله نظام الاحتلال الإسرائيلي لكلا الطرفين على حد سواء إلى تهديد وجودي، مما أدى إلى تقارب بين إدارتي تركيا وإيران. وقد لوحظ بالفعل أن محادثة هاكان فيدان مع نظيره عباس عراقجي ركزت بشكل أكبر على التحركات العسكرية الإسرائيلية. مع العلم أن التطورات التي حدثت في جنوب القوقاز العام الماضي كانت قد دفعت تركيا وإيران، اللتين تتسمان بالتنافس الإقليمي تاريخيًا، إلى اتخاذ مواقف متعارضة.

بالإضافة إلى ذلك، فإن القلق الجيوسياسي المشترك المتعلق بملف سوريا وتنسيق "مسار أستانا" هو عامل تقارب آخر. طالما استمرت تركيا في وجودها بشمال سوريا، ستحتاج إلى منصة حوار مع إيران وروسيا للحفاظ على نفوذها وتثبيت خطوط التماس، مما يجعل التنسيق في سوريا مصلحة حيوية راسخة لا غنى عنها.

من جهة أخرى، يتمثل عامل تقارب آخر بين الطرفين في المصالح الأمنية المشتركة الناجمة عن تهديدات الجماعات المسلحة على طول الحدود لكلا البلدين. هذا التهديد المشترك يفرض تنسيقًا استخباراتيًا وأمنيًا مستمرًا لا يمكن التخلي عنه. وإلى جانب ذلك، تبرز الضرورات الاقتصادية والتجارية. تُعد إيران شريكًا تجاريًا مهمًا لتركيا، لا سيما في مجال

الطاقة (الغاز الطبيعي)، وتُشكل تركيا بوابة استراتيجية للأسواق الغربية؛ مما يدفع الطرفين إلى الحفاظ على حد أدنى من التعاون الاقتصادي رغم العقوبات الدولية.

أستاذ محمد أبو طالب:

هناك الكثير من العوامل التي تدفع للتقارب التركي الإيراني، أهمها وأولها المصالح المشتركة، وآخرها وأبعدها القضايا الإسلامية.

أولى هذه العوامل هو الشعور بالتهديد المشترك من تفكك بعض بلدان المنطقة إثنيا وطائفيا، مما سينعكس على واقع الدولتين.

ثانيًا الكيان الإسرائيلي على اعتبار أنه أول من يدفع في هذا السياق، ما يجعل منه تلقائيًا تهديدا للدولتين، مع فارق مهم، هو أن تركيا تتعامل معه بانسيابية وبراغماتية كبيرة تصل إلى حد التعايش أو التماهي معه، بينما إيران "الإسلامية" تعتبره تهديدًا محوريا لها. أضف إلى ذلك التوحش الذي أظهره الكيان في حربه الأخيرة ضد دول المنطقة خاصة غزة، وفائض القوة الذي بات يتمتع به ما يعني أنّ هذا الفائض وفق العقلية "الداروينية" لا بد أن يتمدد ويلتهم الدول المحيطة تباعا.

ثالثا القضايا الإقتصادية، فكلا الدولتان تعيشان أزمة إقتصادية خانقة، وإن اختلفت أسبابها. لكن حاجة الجمهورية الإسلامية إلى متنفس لدخول العملات الصعبة وبعض السلع الحيوية، وحاجة تركيا لأسعار تفضيلية ومنخفضة للنفط والغاز، يخلق حاجة متبادلة بين البلدين.

أستاذ عبد الناصر فقيه:

أولًا: الاقتصاد يعتلي سلم عوامل التقارب بين تركيا وإيران نظرًا لأهميته الفائقة بين البلدين، فبينما ترى الأولى بالثانية سوقًا واسعًا قليل المنافسة نظرًا للعلاقات الاقتصادية المقطوعة أو شبه المقطوعة بين طهران والعواصم الغربية، ترى الجمهورية الإسلامية في بلاد الأناضول ممرًا التفافيًا للتنصل من الضغوط الأميركية القصوى والاجراءات الأوروبية القاسية على الاقتصاد الإيراني. وأرقام التبادل البيني الحالية في نمو مضطرد مع الإعلان عن هدف طموح لرفع التبادل التجاري إلى نحو 30 مليار دولار، والبدء بمشاريع مشتركة للنقل والسكك والتجارة العابرة للقارات وزيادة المعابر الحدودية بين البلدين. والعلاقات الاقتصادية المتنامية بين إيران وتركيا ليست رهينة واقع الحكومات التركية فهي سابقة على عهود العدالة والتنمية، لضرورة التاريخ والجغرافيا بين البلدين المتجاورين والمتشاركين في فضاءات إقليمية واسعة شرقًا وغربًا وجنوبًا وشمالًا.

ثانيًا في السياسة: ترى أنقرة في التقارب السياسي مع طهران نتاجًا لتقاطعات مشتركة بين إيران وتركيا بدءًا من التحدي الأول أي التهديدات الإسرائيلية لكلا البلدين (بشكل مباشر للأولى وغير مباشر للثانية) مع "توسع رقعة الحرب" إثر أحداث 7 أكتوبر 2023 وهو ما كانت تحذر منه الدبلوماسيتان الإيرانية والتركية على حد سواء. وفي التماس المباشر مع بلاد الأناضول، فإن كانت الساحة السورية محط غياب لنفوذ طهران وحضور واسع لنفوذ أنقرة نهاية 2024، فإن حدًا أدنى من التفاهم بين العاصمتين كان حاضرًا في هذه الساحة منذ بداية السقوط وحتى بعد مرور عام على ذلك، كما أن للتطوير التفاهم التركي مع إيران أن ينأى بطهران عن أي محاولات لدعم مشاريع معارضة للنظام السوري الجديد، إن كانت على شكل جماعات أو أقليات.

وأمام التحدي الثاني أي التوسع والتوغلات والضربات الإسرائيلية شبه اليومية يرى الأتراك في العلاقة مع الإيرانيين حاجة للمناورة خلال علاقتهم الشائكة مع تل أبيب في سوريا، بينما يشك الإسرائيليون في وجود خيوط للاستخبارات التركية في ظواهر حدثت من مواجهة الدورية الاسرائيلية في بلدة بيت جن بريف دمشق، إلى شعارات "تلبية غزة" التي أطلقت خلال العروض العسكرية في ذكرى "تحرير سوريا" كرد من أنقرة التي تتعثر إدارتها للملف السوري، بفعل "اليد المطلقة" التي تتسلح بها "إسرائيل" من دون كابح أميركي فعّال.

ويشكل ملف قسد تحديًا ثالثًا ضمن نفس مساحة التماس التركية، بوصفه تهديدًا أمنيًا لبلاد الأناضول، حيث تلجأ أنقرة إلى موازنة الضغوط المحتملة من الغرب المتمهل بحل هذا الملف في سوريا، لذا تتكىء على القواسم المشتركة مع طهران، لما للجانبين من رؤية حاسمة في رفض النزعات الكردية الانفصالية بكلا البلدين، خاصة تلك الناشطة وتتلقى دعمًا أوروبيًا وأميركيًا مباشرًا وصلات محتملة مع "إسرائيل".

وفي الجوار الإقليمي وجدت القيادة التركية مساحات للعمل المشترك مع الإيرانيين أكثر مما هو متوقع أمام سياسة تل أبيب للتوتير الدائم في المنطقة، وتحديدًا في فلسطين ولبنان، حيث يبرز التحدي الرابع لما يشكله هذان البلدان الضعيفان من خط دفاع أول لأنقرة في مواجهة التصعيد الإسرائيلي كما لأهمية فلسطين ولبنان بالنسبة للأمن القومي الإيراني، وكان لافتًا في هذا المجال ما تردد عن لقاءات لمسؤولين في حزب الله اللبناني مع مسؤولين أتراك، والاجتماع الواسع (مؤتمر العهد للقدس) في اسطنبول الذي ضم أكثر من 300 شخصية من أكثر من 30 دولة (قسم كبير منها مقرب من السياسة الخارجية الإيرانية) من بينها وفد يمثل حزب الله.

وفي الإقليم أيضًا، يبرز الكباش بين أنقرة ونيقوسيا على خلفية تقاسم الثروات البحرية وتحالف قبرص مع "إسرائيل" بوصفه التحدي الرابع، ليتحول التقارب مع إيران (التي تشهد ملاحقة لأنشطتها في القسم اليوناني من الجزيرة) إلى عنصر ابتزاز ومواجهة للضغوط الأطلسية والغربية على أنقرة في مواجهتها لنيقوسيا.

جدول-1- القواسم المشتركة في عوامل التقارب التركي – الإيراني

المصالح الأمنية المشتركة	المصالح الاقتصادية المشتركة	التهديد الإسرائيلي المشترك	دور الساحة السورية
التهديدات الحدودية	التجارة	خطر الاحتلال	عامل تقارب
مواجهة التنظيمات المسلحة	الغاز والطاقة	العدوان على غزة	تنسيق ضروري
منع النزعات الانفصالية الكردية	استخدام تركيا كمنفذ لإيران	التوسع الإقليمي	مصلحة مشتركة

العامل الأكثر تأثيرًا في رسم مستقبل هذا التقارب هي:

د. هدى رزق:

- الاستقرار الإقليمي وقضية سوريا: يؤكد البلدان على أهمية استقرار المنطقة وحل النزاعات الإقليمية، خاصة في سوريا. ويسعى الجانبان إلى تنسيق المواقف بشأن التطورات الأخيرة في سوريا ومنع زعزعة استقرارها، معتبرين أن أمن سوريا مرتبط مباشرة بأمن المنطقة.
- القضايا الدولية المشتركة: تقف تركيا إلى جانب إيران في بعض القضايا الدولية، مثل الملف النووي الإيراني، وتدعو لرفع العقوبات "الجائرة" المفروضة على طهران.
- مواجهة التحديات الأمنية: تتشارك الدولتان حدودًا طويلة، وهناك مصلحة مشتركة في التعاون الأمني، خصوصًا في مكافحة التنظيمات الإرهابية على جانبي الحدود.
- تطورات الأوضاع في غزة: للحرب في غزة، دور في تقريب وجهات النظر بين تركيا وإيران التي تشاركها الموقف المناهض للعدوان الإسرائيلي.
- التعاون في قطاعات الطاقة والكهرباء يمثل مصلحة اقتصادية متبادلة ومجالًا للتنسيق المستمر .

أستاذ إسلام أوزكان:

- العامل الأكثر فعالية وأهمية في تشكيل مستقبل هذا التقارب فهو التهديد الإسرائيلي. إن عدم رغبة إسرائيل في وجود قواعد تركية في سوريا، حيث تتمتع أنقرة بنفوذ كبير بعد الإطاحة بحكومة الأسد، وطموحها ورغبتها الجامحة في إنشاء منطقة عازلة، يؤدي إلى تصاعد التوتر بين إسرائيل وتركيا. كما أن إعلان حكومة الاحتلال الإسرائيلي عدم رغبتها في وجود قوات تركية ضمن القوة الدولية في غزة، يدل على أن العلاقات التركية-الإسرائيلية تحمل في طياتها إمكانية متزايدة للعداء.

أستاذ محمد أبو طالب:

- عكس ما هو سائد، فإن العوامل الداخلية هي الأكثر تأثيرا في رسم مستقبل هذا التقارب. فموقع كلا البلدين وتموضعهما النهائي وطبيعة علاقتهما مع الولايات المتحدة الأميركية من جهة وخصومها من جهة ثانية، هو الذي سيحدد مستقبل هذه العلاقة.

أستاذ فقيه:

- العامل الاقتصادي والتجاري يبقى الأكثر تأثيرا لدى أنقرة في علاقاتها مع طهران، نظرًا لحاجة تركيا للسوق الإيرانية في كبح جماح التضخم داخل بلاد الأناضول، وضبط عمليات الهجرة الواسعة المحتملة عبر ممر افغانستان ـ إيران ـ تركيا التي تسبب بتأثيرات عميقة اقتصاديًا واجتماعيًا وأمنيًا في الساحة المحلية .

جدول-2- العامل الأهم والمحدد في التقارب التركي-الإيراني لدى كل باحث

د. رزق	الاستقرار الإقليمي وسوريا؛ الطاقة؛ القضية الفلسطينية؛ والأمن الحدودي
أ.اوزكان	التهديد الإسرائيلي مباشرة
أ.أبو طالب	العوامل الداخلية في كل دولة وموقعها من الولايات المتحدة
أ.فقيه	العامل الاقتصادي

ثانيًا: أسباب الابتعاد التركي عن إسرائيل

دكتورة هدى رزق:

- الحرب في غزة التي وصفتها تركيا بالابادة الجماعية الغضب الشعبي والضغوط السياسية الداخلية الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى اتخاذ موقف حاد ضد إسرائيل وقطع العلاقات الدبلوماسية والتجارية
- المواقف المتعارضة من حماس في غزة، ومعارضة إسرائيل أي دور تركي في عملية السلام بسبب دعم أنقرة للحركة.
- سوريا والخلافات حول النفوذ الإقليمي تتنافس تركيا وإسرائيل على ملء الفراغ الإقليمي المتغير في الشرق الأوسط، خاصة في ظل تراجع نفوذ إيران.
- شعور أنقرة بأن أمنها الإقليمي مهدد بشكل مباشر من قبل إسرائيل.

أستاذ اوزكان:

يستند ابتعاد تركيا عن إسرائيل إلى ثلاثة عوامل رئيسية ناتجة عن مزيج من العوامل الأيديولوجية والسياسية والإنسانية: **العامل الأول** والأقوى هو الضغط الشعبي الهائل الناجم عن العدوان المستمر على غزة والمأساة الإنسانية. وقد أدى هذا الوضع إلى خلق ضغط داخلي وخارجي على الحكومة التركية لتبني خطاب قوي داعم للقضية الفلسطينية. ومع ذلك، فإن المشكلة الأكبر لتركيا وزعيم حزب العدالة والتنمية، رجب طيب أردوغان، هي التناقض والتضارب بين الخطاب والممارسة العملية. فمن جهة، يستخدم أردوغان لغة شديدة ضد إسرائيل في خطاباته العامة، ومن جهة أخرى، يواصل تزويد إسرائيل بالنفط الأذربيجاني وتحقيق الأرباح من خلاله. علاوة على ذلك، اضطر لقطع التجارة مع إسرائيل بعد إصرار ومطالبات طويلة الأمد من الشعب وقاعدة حزب العدالة والتنمية، ولكنه يواصل هذه التجارة عبر طرق سرية، وهو مظهر آخر للتناقض بين القول والفعل. ومع ذلك، فإن الخط المناهض لإسرائيل الذي يحظى بتأييد شعبي وتتبناه جميع أطياف الشعب التركي تقريبًا، هو العامل الأقوى الذي يحدد شدة هذا الابتعاد ويجعل العودة إلى التطبيع في المدى القريب أمرًا صعبًا للغاية. ومع ذلك، هذا ليس مستحيلًا، إذ إن الموقف التركي البراغماتي للغاية، وخاصة طموحها لتلبية مطالب الرئيس الأمريكي السابق ترامب، يشير إلى أن تركيا قد تعيد تطبيع علاقاتها مع إسرائيل في المدى المتوسط على الرغم من الإبادة الجماعية الجارية.

العامل الثاني هو أن محاولات التطبيع السابقة، لا سيما في ملفات الطاقة (خط أنابيب الغاز الطبيعي)، لم توفر لتركيا مكاسب استراتيجية كافية. هذا جعل العلاقات هشة وجاهزة للانهيار عند أول أزمة كبرى.

أستاذ أبو طالب:

في الدرجة الأولى هو مقدار سماح الكيان الإسرائيلي لتركيا باستثمار انتصارها في سوريا، سياسيا واقتصاديا بالدرجة الأولى، أي تحديدًا ملف الأكراد وملف النفط والغاز وإعادة الإعمار. ففي حال تلبية مطالب تركيا في هاتين المسألتين، فإن تركيا ستكون الضامن الأول لسلامة الكيان من بروز حكم يعادي الكيان في دمشق.

أستاذ فقيه:

أولًا: العودة إلى فلسطين التي يراها الاتراك قاب قوسين أو أدنى مع احتمال دخولهم في" قوة أممية" إلى قطاع غزة وهي ستكون أول تواجد لهم في هذا الشريط الساحلي من شرق المتوسط منذ انتهاء الحرب العالمية الأولى، فمنذ بدايات أحداث 7 أكتوبر، كانت عبارة "إرث غزة" تتردد على ألسنة السياسيين حتى القوميين منهم، وبينما تنظر الدول الغربية والعربية ذات العلاقة إلى أن أولوياتها مع "اسرائيل"، باختلاف درجات التعاون مع الأخيرة، تنظر أنقرة إلى أن أولويتها الفلسطينيين، لأسباب عملانية بلحاظ أن المدخل إلى النفوذ السياسي في هذه المنطقة الواقعة في شرق المتوسط ما كان ليتم لولا المقاومة الفلسطينية وتحديدًا حركة حماس، وهنا مكمن التباعد التركي الإسرائيلي حيث ترى تل أبيب في أنقرة داعمًا لتنظيم "إرهابي" (ولو بجناحه السياسي) خاصة مع تصاعد الهواجس الوجودية لدى "إسرائيل" بعد موقعة 7 أكتوبر. كما تتبنى القيادة التركية "حق" الشعب الفلسطيني في دولة وفق مبدأ "حل الدولتين" الذي اعتمده مجلس الأمن الدولي بعد حرب 1967، وتنادي فيه بالمحافل الدولية، وبنبرة عالية في الدوائر الغربية بزخم دبلوماسي أكبر من المعتاد، وهو الحل الذي ترفضه الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة بوصفه أيضًا تهديد لوجود "الدولة".

وعلى العكس من الإعلام المعادي للولايات المتحدة (الروسي والصيني والإيراني) فإن للوكالات والقنوات ووسائل الإعلام التركية، الرسمية منها والخاصة، نفاذًا أكبر في دوائر العالم الغربي من دون عوائق تذكر، وهي إذ لم تتبنى خطاب المقاومة الفلسطينية بشكل مباشر، فإنها استطاعت أن تنقل رأيها وصورة المأساة الفلسطينية في قطاع غزة وأهوال "المجزرة" و"كارثة القرن الواحد والعشرين" إلى دوائر كانت حكرًا على الإعلام الغربي (والإسرائيلي ضمنًا) المنحاز ضد الفلسطينيين.

والتضارب في الملف الفلسطيني لا يعني بالضرورة إيمانًا مبدئيًا أو عقائديًا مستمرًا، بل هو أقرب إلى نهج سياسي حاد قائم على تضارب المصالح، ربما ينتفي عند حد تسوية ما، وإن غُلف في الخطاب السياسي بدعاية "الدفاع عن الشعب الفلسطيني المظلوم" والحديث عن "تحرير القدس وفلسطين".

ثانيًا: الساحة السورية حيث حققت تركيا مكاسب نفوذية كبرى بعد سقوط نظام الرئيس السابق بشار الأسد، لكن دخول العامل الإسرائيلي إلى هذه الساحة يكاد يطيح بهذه المكاسب، مع بدء الغارات العنيفة وشبه اليومية التي تلت الأيام الأولى من سقوط النظام السابق، وإن استطاعت في الأشهر الأخيرة أنقرة أن تصل إلى تفاهمات تراعي مصالح وجوانب أمنية إسرائيلية (مناطق منزوعة أو محدودة السلاح في الجنوب وصولًا إلى دمشق) فإن النزعة التوسعية لتل أبيب لم تتوقف، بل قفزت وتقفز مرارًا فوق هذه التفاهمات إلى الحد الذي يهدد استقرار سوريا الذي تدعمه وتشارك في إدارته أنقرة.

وبينما يرى الأتراك أن وحدة سوريا هي مسألة أمن قومي بالنسبة لبلاد الأناضول لا يمكن التهاون بها، تدعم "إسرائيل" النزعة الإنفصالية لجماعات درزية بشكل واضح في السويداء جنوبًا، كما أن بعضًا من الإعلام التركي الخاص تحدث عن روابط محتملة للإسرائيليين، عبر الإمارات، لدعم سعي العلويين لتأسيس إدارة ذاتية على الساحل السوري المنطقة ذات الحساسية الفائقة لتركيا، بينما تذكر بعض التقارير الإعلامية أن تل أبيب تعمل على نسج علاقات مع "قسد" (العدو الوجودي بالنسبة لأنقرة) في الشمال الشرقي كبديل عن أي تخل أميركي عن "الإدارة الذاتية" في هذه المنطقة، ولا يخفى

القلق التركي البالغ مما يسمى "ممر داوود" الإسرائيلي الذي يصل هذه المنطقة بالجنوب السوري وصولًا إلى الداخل الفلسطيني.

ثالثًا: اتساع رقعة الحرب في المنطقة بعد 7 أكتوبر 2023، وهو ما تراه الدوائر السياسية في أنقرة تهديدًا إسرائيليًا مباشرًا محتملًا للأراضي التركية بذرائع مختلفة، خاصة مع ارتقاء التصعيد الإسرائيلي من "الحرب مع الوكلاء (حركات المقاومة)" إلى المواجهات العسكرية المباشرة والعلنية مع الأعداء منذ الهجوم على السفارة الإيرانية في دمشق (نيسان/أبريل 2024) وما تلاه من 3 مواجهات إيرانية إسرائيلية (الوعد الصادق 1 و2 و3) إلى الغارة الجوية على اجتماع حماس في الدوحة (أيلول/سبتمبر 2025)، والسعي الإسرائيلي للتسيّد على غرب آسيا بما يشمل جزءًا كبيرًا من تركيا، إن بشكل مباشر وفق رؤية "إسرائيل الكبرى" التي جاهر بها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وكبار المسؤولين الإسرائيليين، أو بشكل غير مباشر عبر سياسة "اليد العليا الإسرائيلية" في هذه المنطقة التي لطالما تحدث عنها نتنياهو، باعتبار أن كل دول المنطقة يجب أن تخضع لها.

رابعًا: علاقات قبرص (اليونانية) و"إسرائيل" التي وصلت إلى حد إعلان الرئيس القبرصي نيكوس كريستودوليدس أن تل أبيب هي "أقرب حليف لنا في المنطقة" (سمي في وسائل الإعلام التركية بـ"التحالف غير المقدس") وهو تحالف تنظر إليه بلاد الأناضول كتهديد مباشر لها، وقد شهدت السنوات الـ15 الأخيرة تحولًا بارزًا مع اكتشاف الغاز في حوض شرق المتوسط، وما تبعه من تفاهمات بين نيقوسيا وتل أبيب حول ثروات المناطق الاقتصادية الخالصة من دون مراعاة جانب أنقرة وصولًا إلى صفقة تزُوّيد "إسرائيل" قبرص (اليونانية) بأنظمة "باراك إم إكس" للدفاع الجوي التي ينظر إليها الأتراك على أنها تقارب عسكري غير مسبوق قادر على تأمين تغطية بما يمتد إلى الأجواء الجوية التركية، فضلًا عن التواجد العسكري والتدريبات الإسرائيلية الدورية، والنشاط الاستخباراتي والأمني الإسرائيلي اللافت في مطارات وموانئ ومرافق الجزيرة.

جدول -3- العوامل المشتركة للتباعد التركي عن الكيان المؤقّت

العامل المشترك	د. رزق	أ.اوزكان	أ. أبو طالب	أ. فقيه
الحرب على غزة والضغط الشعبي	✓	✓		✓
التهديد الإسرائيلي للأمن القومي التركي	✓		✓	✓
الخلافات في سوريا	✓	✓	✓	✓
الاختلاف حول حماس	✓			✓

أيّها العوامل المحدّدة الأقوى لهذا التباعد؟ ولماذا؟

دكتورة رزق:

الخلافات حول النفوذ الإقليمي حيث تتنافس تركيا وإسرائيل على ملء الفراغ الإقليمي المتغير في الشرق الأوسط، خاصة في ظل تراجع نفوذ إيران وشعور أنقرة بأن أمنها الإقليمي مهدد بشكل مباشر من قبل إسرائيل.

أستاذ اوزكان:

العامل الأول والأقوى هو الضغط الشعبي الهائل الناجم عن العدوان المستمر على غزة والمأساة الإنسانية.

أستاذ أبو طالب:

العامل الكردي لأنه يمس مباشرة بالأمن القومي التركي ووحدة أراضيها.

أستاذ فقيه:

تبقى الساحة السورية هي المحدد الأقوى للتباعد بين أنقرة وتل أبيب، لما لتدخل الأخيرة من عوامل سلبية أدت إلى فرملة الإدارة التركية للواقع السوري وإبطاء أي مسار لمكاسب محتملة لبلاد الأناضول من التحولات التي جرت لدى الجارة الجنوبية منذ نهاية 2024.

ثالثًا: مآل التقارب والتأثير الإقليمي (سوريا ولبنان)

دكتورة رزق:

تركيا تمارس سياسة "المناورة والتوازن"، مستغلة علاقاتها المتشابكة مع جميع الأطراف لتعظيم نفوذها وتأكيد مصالحها القومية في منطقة شرق أوسط متقلبة. تنظر إيران إلى التقارب التركي على أنه فرصة لكسب نقاط سياسية وتعزيز موقفها الإقليمي. طهران وأنقرة لديهما مصالح مشتركة في مواجهة إسرائيل ورفض الأجندات الغربية في المنطقة، مما يوفر أرضية للتعاون التكتيكي رغم تنافسهما الأيديولوجي. تعاني إيران من عزلة دولية وعقوبات اقتصادية شديدة. الانفتاح التركي يمنح طهران متنفسًا سياسيًا واقتصاديًا، ويظهر أنها ليست معزولة تمامًا في المنطقة ويمكنها بناء تحالفات بديلة. وقد اتفقت الدولتان مؤخرًا على بناء خط سكة حديد مشترك

يمكن لهذه العلاقة أن ترسل رسالة قوية إلى الولايات المتحدة وحلفائها بشأن رفض التدخلات الإقليمية، خاصة أن تركيا عبرت عن رفضها للاعتداءات الإسرائيلية على سوريا ولبنان. العلاقة بين إيران وتركيا معقدة فهما يتنافسان على النفوذ في مناطق مثل العراق وشرق المتوسط، ولكنهما يتعاونان في القضايا التي تتقاطع فيها مصالحهما الأمنية والاقتصادية وتعزيز التجارة.

في سوريا، لا يبدو ان طهران مستعجلة لإقامه علاقات مع النظام حاليا لكن ما يهمها هو طبيعة علاقة سوريا اتجاه حلفاءها حزب الله في لبنان وان تكون حيادية في ظل التهديدات الإسرائيلية ضد لبنان ويبدو ان الموضوع مسار نقاش مع تركيا. تخشى الأخيرة من أي دعم إيراني للمقاومة في سوريا وتبدي مخاوفها في ظل الالتزامات الأمنية التي تعهدت بها للولايات المتحدة الأميركية.

في لبنان، التقارب التركي الإيراني يريح القوى السياسية الإسلامية كالجماعة الإسلامية المتحالفة مع حزب الله وحماس والفصائل الإسلامية المعتدلة مما يخلق جبهة مساندة سياسيا وامنيا في ظل الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة.

أستاذ اوزكان:

من المرجح أن يظل مآل التقارب بين أنقرة وطهران وظيفيًا ومحدودًا إلى حد كبير. سنشهد تعميقًا في التعاون الأمني وتوسعًا في التجارة الثنائية؛ لكن العلاقة ستبقى براغماتية تحكمها الضرورات الإقليمية، دون تأسيس ثقة استراتيجية كاملة.

في الساحة السورية، سيؤدي هذا التقارب عبر أستانا إلى تثبيت مؤقت لمناطق النفوذ وزيادة الضغط المنسق على "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، مما يعقد مهمة القوات الأمريكية في سوريا.

في لبنان، قد يتيح هذا التقارب لتركيا دورًا غير مباشر في تخفيف التوتر على الحدود اللبنانية-الإسرائيلية، من خلال التواصل مع الأطراف الغربية وإيران.

أستاذ طالب:

مرتكزات هذا التقارب بالدرجة الأولى مصلحية، وبالتالي لا يمكن الاتكال عليه في اللحظات الحساسة والدقيقة التي تهدد البلدين، خاصة إيران. على العكس، فإن سياسة تركيا الانتهازية التي مارستها خلال السنوات الماضية تحت ظل حزب العدالة والتنمية، يجب أن يدفع إيران إلى الحذر من استغلال أنقرة لأي خضة أو حالة إضعاف قد تتعرض لها إيران. الثابت في السياسة التركية أن لا أصدقاء ثابتين لها.

في سوريا، رغم الصراع غير المباشر خلال السنوات الماضية بين البلدين لإبقاء سوريا ضمن نفوذ الدولتين، إلا أن حاجة كل طرف للآخر ظلت حاضرة في السابق ولا تزال مستمرة حتى اليوم. تركيا تعلم أن إيران بإمكانها زعزعة استقرار الحكم في سوريا لو أرادت ذلك، وإيران تعلم أن باستطاعة تركيا الضغط بقوة على بعض حلفاء إيران في لبنان والعراق. كما أن ارتفاع حدة عدائية الكيان الإسرائيلي تزيد من الحاجة لهذا التقارب أكثر في سوريا.

أما لبنان، فيعتبر منذ تأسيسه الصاعق التفجيري لكل قضايا المنطقة، على اعتباره مركز نفوذ متعدد الرؤوس. وبالتالي الحفاظ على التوازن بكل أشكاله داخل لبنان مؤشر على نوع من التفاهم بين دول الإقليم. أضف إلى خطورة سقوط لبنان بشكل كامل تحت النفوذ والهيمنة الإسرائيلية، ما يعني خروج بقية الفاعلين من الساحة اللبنانية.

أستاذ فقيه:

كما في علاقة تركيا (وهي العضو في الناتو) مع روسيا، رسمًا لما تراه أنقرة سياسة موازنة بين الضغوط الغربية والحاجات المحلية، فإن للعلاقة مع إيران دورًا مشابهًا نظرًا للحاجة الجيواستراتيجية إلى هذا البلد المجاور.

وقد تجد الجمهورية الإسلامية في تقاربها مع تركيا استفادة تمنع عنها الاستفراد في مواجهة الدول الغربية أو حتى "إسرائيل"، بل إن لهذا التقارب، فيما لو استكمل طريقه، تبديدًا إلى حد ما للضغوط الغربية على إيران، وتأثيرًا سلبيًا بالغًا على الإسرائيليين في أي تصعيد مباشر مع هذا البلد.

في سوريا: ،للطرفين مكاسب مشتركة، وأي تهدئة محتملة بين أنقرة وطهران في الساحة السورية للجانبين مصلحة فيها بدءامن احتمال عودة إيران "السلمية "إلى بلاد الشام، وصو لا إلى إتكاء تركيا على العلاقة مع الجمهورية الإسلامية في مواجهة الضغوط الغربية والتوغلات الإسرائيلية، كما أن أنقرة قد تجد في نمو التفاهم مع طهران ضمن هذا الساحة عاملا

إضافيا لتعاون المكونات (لما لإيران من تأثير معنوي على بعضها) بما يساهم في استقرار تنشده في سوريا وتعمل لأجله للانطلاق في ما تراه ثمرات لمشروعها في هذا البلد.

في لبنان: قد ينعكس التعاون الإيجابي بين تركيا وإيران حصرا ،في ملف العلاقة مع حزب الله في لبنان ، نظرا لمحاذير العلاقة مع المكونات الأخرى خاصة السنة وارتباطهم السياسي بالراعي السعودي والإماراتي المنافسين للنفوذ التركي في فضاء المجتمعات السنية العربية وإن كانت الأشهر القليلة الماضية شهدت نشاطا ملحوظا للجمعيات الأهلية اللبنانية (المحسوبة على السنة)المرتبطة بخيط أو بآخر مع الوكالات المدعومة من الحكومة التركية .

جدول -4- قواسم مشتركة لمآلات التقارب وتأثيره الإقليمي لدى الباحثين الأربعة

التقارب وظيفي وبراغماتي وغير قائم على تحالف استراتيجي
لسوريا الدور الأكبر في تحديد طبيعة التعاون
لبنان ساحة تتأثر بهذا التقارب

جدول -5- قراءة مآلات التقارب لدى كل باحث

د. رزق	أ. اوزكان	أ. أبو طالب	أ. فقيه
تركيا تناور وتوازن	تقارب وظيفي محدود	تقارب مصلحي لا يمكن الركون إليه	علاقة توازن تشبه علاقة تركيا مع روسيا
إيران تستفيد من فك العزلة	يضغط على قسد ويعقد مهمة الأميركيين	تركيا انتهازية ويجب على إيران الحذر	التقارب يمنع استفراد الدول الغربية أو الكيان بإيران وتفيد الطرفين
انعكاس في لبنان وسوريا	انعكاس في لبنان وسوريا	انعكاس في لبنان وسوريا	انعكاس في لبنان وسوريا

رابعًا: تداعيات التباعد التركي-الإسرائيلي

دكتورة رزق:

الانفتاح التركي على إيران يعمق التباعد في العلاقات مع إسرائيل، حيث ترسل تركيا إشارة ردع وموازنة للنفوذ الإسرائيلي المتصور في المنطقة، لا سيما في سوريا وشرق المتوسط. ترفض تركيا الخطوات الإسرائيلية التي قد تؤدي إلى "حرب إقليمية واسعة النطاق"، وتؤكد انها لن تنجر إلى تحالف إقليمي مناهض لإيران تقوده إسرائيل والولايات المتحدة. الأثر الكلي للحظر التركي على الاقتصاد الإسرائيلي كان محدودًا نسبيًا على المدى الطويل، القطيعة الاقتصادية التي فرضتها تركيا على إسرائيل اثرت على قطاع البناء والتشييد دفع الشركات للبحث عن قنوات استيراد بديلة عبر دول ثالثة مثل اليونان أو مصر، ما زاد التكاليف اللوجستية.

اعتمدت العديد من الشركات الإسرائيلية على تركيا كمصدر رئيسي للمواد الخام والمنتجات النهائية، ارتفعت الأسعار في السوق الإسرائيلية لبعض السلع، خاصة في مجالات الصلب والمركبات والمنتجات البلاستيكية والأجهزة الكهربائية والآلات.

بالنسبة للتداعيات على العلاقة مع الإمارات، فلا تداعيات تذكر. في نوفمبر 2025، نفت السلطات التركية رسميًا أي صلة للإمارات بقضية تجسس حديثة في إسطنبول، وأكد وزير العدل التركي ألا أساس لهذه المزاعم. يدل هذا النفي السريع والعلني على حرص الجانبين على عدم السماح لمثل هذه القضايا بتخريب مسار المصالحة القائم منذ عام 2021. على الرغم من أن البلدين كانا يدعمان أطرافًا متنافسة تاريخيًا (تركيا تدعم حكومة الوفاق الوطني في ليبيا والجيش السوداني، والإمارات تدعم الجيش الوطني الليبي وقوات الدعم السريع في السودان)، إلا أنهم اتفقوا على "عدم تسييس" هذه الخلافات والتركيز على المصالح المشتركة.

أما بالنسبة للتداعيات على العلاقات مع الأمريكي، يمكن اعتبار التقارب التركي الأخير بمثابة رسالة سياسية قوية ومناورة استراتيجية متعددة الأوجه موجهة إلى الولايات المتحدة الأميركية الداعمة لإسرائيل. الهدف الرئيسي لأنقرة هو تأكيد استقلالية قرارها الإقليمي وقدرتها على إعادة تعويم علاقتها مع إيران خاصة عندما تختلف مصالحها مع واشنطن. في ظل التوترات غير المسبوقة مع إسرائيل بسبب عدم تنفيذ الاتفاق في غزة بعد ان لعبت تركيا دور الوسيط مع حماس لاقناعها لقبول مشروع ترامب وتعنت إسرائيل واصرارها على تنفيذ الاجندة الخاصة بها ضاربة عرض الحائط الاجتماع الذي جمع القادة العرب والمسلمين مع الرئيس الأميركي في شرم الشيخ واستمرار قصفها للغزيين والمماطلة في تنفيذ الجزء الثاني من الاتفاقية الامر الذي اظهر عجز تركيا.

أستاذ اوزكان:

هناك شكوك كبيرة في أن تداعيات ابتعاد تركيا عن إسرائيل قد تكون دائمة على مستوى الخطاب السياسي. فتركيا لم تقطع علاقاتها الدبلوماسية مع الكيان الصهيوني حتى في أحلك أيام الإبادة الجماعية. ولهذا السبب، لا أتوقع حدوث قطيعة كاملة في المدى القريب. ومع ذلك، الاستثناء الوحيد هو التطورات في الساحة السورية. فإذا ما قام نظام الاحتلال الإسرائيلي بشن هجوم على موقع أو قاعدة عسكرية تركية في الأراضي السورية، فمن المحتمل أن يتحول الرباط بين الطرفين بالكامل إلى علاقة عداء.

ومع ذلك، إذا علقت تركيا علاقاتها مع إسرائيل، فإن هذا سيعزز صورتها الأخلاقية في العالم الإسلامي، سياسيًا واقتصاديًا. وعلى الرغم من ظهور بعض التحديات في حلم خط أنابيب الغاز الطبيعي الإقليمي، الذي كان سيعزز خطط تركيا لأمن الطاقة، فمن الممكن تعويض ذلك من خلال تعاونات أخرى. من جهة أخرى، فإن هذا الابتعاد سيعزز طموحات تركيا للقيادة الإقليمية، وسيجد هذا الادعاء صدى على مستوى الشعوب، حتى لو أدى إلى بعض التصدعات في العلاقات الرسمية. ولكن، من ناحية أخرى، فإن الموقف التركي المناهض لإسرائيل يضع تركيا في خلاف مباشر مع الإدارة الأمريكية والكونغرس، مما قد يعرقل صفقات الأسلحة مثل صفقة طائرات F-16. وسيؤدي هذا إلى مسار أكثر توترًا في العلاقات بين البلدين. وقد يؤدي هذا إلى عزل تركيا عن الغرب على المدى الطويل.

أستاذ أبو طالب:

بطبيعة الحال أي تباعد تركي "إسرائيلي" سيصب مباشرة في صالح الجبهة المعادية لإسرائيل. لكن تبقى حدود هذا التباعد مبهمة وسطحية، طالما الدولتان تعتبران جزءًا من منظومة الأمن والتفوق الأميركي. تراجع قوة الولايات المتحدة هو المحدد الأقوى لهذا التباعد، لأنه يحرر تركيا من الضغط والتهديد الأميركي المحتمل .يكفي أن تمنع تركيا عن إسرائيل خطوط الطاقة التي تمر عبر أراضيها ومرافئها للكيان كي يهتز استقرار الدولة الصهيونية، كما أن الوقوف بقوة خلف

الحكم في دمشق وتشجيعه على التصدي للتوسع الإسرائيلي سيضع تل أبيب أمام مخاطر جمة. الواقع اليوم هو عكس ذلك كليا.

في سوريا: منذ وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة اتخذت العلاقة بين كل من تركيا وإيران شكل الحلقات المنفصلة، أي أن تقاطع أو تصادم المصالح في كل حلقة لا ينتقل بالضرورة إلى الحلقة الثانية، وبالتالي كنا نرى تقاربا وثيقا في ساحة ما، مقابل تنافر قوي في ساحة أخرى .بعد سقوط سوريا وخروجها من دائرة النفوذ الإيراني، لم يعد منطقيا الحديث عن التنافس في سوريا، بل يمكن الحديث عن التعاون في هذه الساحة من أجل خدمة مصالح متبادلة أو مشتركة.

العلاقة مع الإمارات: تعتبر الإمارات ركنا أساسيا في قاعدة التحالف الصهيو-خليجي، وهي بذلك تجمع العداء من قطبيه تجاه إيران وتركيا. فهي من جهة حليف وثيق لألد أعداء إيران، والبلد الخليجي والعربي المتصدي بشكل علني لكل حركات المقاومة والمنخرط بقوة في الحرب ضدها، ومن جهة ثانية هي عراب تدمير نفوذ الإخوان المسلمين الذراع الطويل لتركيا داخل الدول العربية .وهنا يمكن القول بأن سياسة الإمارات الحادة والمتغطرسة، هي التي تدفع البلدين للتعاون من أجل الحد من نفوذ وتأثير الإمارات والحذر من سياساتها الخارجية.

العلاقات مع الأمريكي: يمكن القول بأن العلاقة مع الولايات المتحدة هو المحدد الأقوى لطبيعة ونوع العلاقة بين كل من طهران وأنقرة. مع وجود ترامب وأردوغان على رأس بلديهما، فإن تركيا ستبقى منحازة بدون مواربة وبشكل فعلي لا خطابي، إلى جانب واشنطن.

أستاذ فقيه:

تحتاج "إسرائيل" إلى الموارد التركية الاقتصادية أكثر من حاجة أنقرة لتل أبيب، في ظل شبه عزلة الأخيرة على الساحة الدولية، لكن الادارة التركية لم تفرط يومًا بأي عائدات لها من أي جهة كانت، وإن كان لوقائع الحرب الإسرائيلية على غزة إحراجًا للتجارة التركية المباشرة مع "إسرائيل" التي لم تتوقف إلى ما بعد مرور عام من الحرب، فإن لأنقرة طرق أخرى في التوريد إلى تل أبيب إن عبر دول ثالثة أو عبر الزعم بالتجارة مع "الدولة" الفلسطينية (رام الله)، فيما لم يتوقف خط أنابيب باكو ـ تبليسي ـ جيهان (جنوب تركيا) يومًا عن تزويد "إسرائيل" بالنفط قبل وأثناء وبعد الحرب على اعتبار أن هذا الخط يخضع للاتفاقات الدولية رغم تقاضي أنقرة رسوم مرور عليه.

أما في السياسة، فإن العلاقات الدبلوماسية بين البلدين هي في أدنى مستوياتها، وخطابات الهجوم المتبادلة بين القادة الأتراك والإسرائيليين لم تتوقف يومًا منذ بدء الحرب الإسرائيلية على القطاع إلى حد رفض الرئيس التركي رجب طيب اردوغان مشاركة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في قمة شرم الشيخ (تشرين الأول/أكتوبر 2025) التي أتت تتويجًا لاتفاق وقف النار في غزة.

في سوريا: كلما ازدادت القطيعة بين أنقرة وتل أبيب كلما انخفض مستوى التعاون الاستخباري والتشارك المعلوماتي بينهما، وزاد القلق الإسرائيلي من إشارات عن نشاط جماعات في الحكم السوري تراها مناوئة لها، وقد تكون أداة لبعث رسائل أمنية عبر الحدود، بل قد يصل الأمر في أسوأ السيناريوهات الإسرائيلية سوداوية إلى "عودة النشاط الإيراني" في سوريا. قد تلجأ "إسرائيل" إلى خطوات أكثر تصعيدًا لكبح جماح التفاهم التركي الإيراني في سوريا، لكن هذا الخيار في مكان ما قد يتحول إلى خطوة غير محسوبة النتائج كما حدث في بلدة بيت جن، أو بما لا يتوقعه الإسرائيلي من تحول في مزاج الوسط الشعبي السوري تجاه ازدياد عمليات التوغل جنوبًا.

في العلاقة مع الإمارات، دائمًا ما تحتاج "إسرائيل" إلى مظلة عربية للنفوذ أكثر داخل الدول العربية، ولطالما شكلت الإمارات واحدة من أكثر واجهات التغلغل الإسرائيلي غير المباشر إلى المجتمعات العربية المختلفة، لما بين أبو ظبي وتل أبيب من تبادل واسع للمعلومات الاستخبارية والمشاريع الأمنية والتنسيق المباشر المتنامي خاصة مع التوقيع على "اتفاقات إبراهام" عام 2020. وفي ظل التباعد التركي الإسرائيلي في الساحة السورية، فهذا سيدفع الإماراتي إلى الدفع بمشاريع مناهضة لانقرة في هذه الساحة إما عبر تحفيز الانشطة الاحتجاجية لدى المكون العلوي أو الدرزي وفي مرحلة متقدمة تمويل ودعم المكون الكردي لمواقف أكثر تشددًا، وفي حال فشل الخيارات سينعكس هذا الأمر التهابًا لساحات صراع خارجية مثل ليبيا والسودان.

في العلاقة مع الأمريكي، سيثير التباعد الواضح مع "إسرائيل" والتفاهم مع إيران شكوكًا داخل أروقة البنتاغون والكونغرس تجاه نوايا تركيا في سوريا، كما أن لوبيات الضغط المرتبطة بتل أبيب ستعمل جاهدة للدفع تجاه لهجة أميركية حادة تجاه أنقرة، والضغط على الأخيرة في ملفات الاقتصاد والتلويح بالعقوبات، والتحذير من العلاقة مع البنوك المرتبطة بإيران، والاستثمارات في ملفات الطاقة وبرامج التعاون الصناعي العسكري، والدفع نحو تقارب أميركي ـ يوناني على حساب تركيا، وستجهد واشنطن بممارسة أكبر حد ممكن من الضغوط العسكرية والاقتصادية على تركيا لإعادة ضبط علاقتها مع "إسرائيل"، من دون الوصول إلى مستوى القطيعة، لأن واشنطن لا تريد خسارة تركيا بالكامل.

جدول -6- تداعيات التباعد التركي-الإسرائيلي

د. رزق	أ. اوزكان	أ. أبو طالب	أ. فقيه
تأثير اقتصادي	قد يصبح عداء كاملًا إذا هوجمت القوات التركية في سوريا	محددها قوة الولايات المتحدة	تأثير على الاستخبارات بسوريا
لا تداعيات مهمة مع الإمارات	يعزز صورة تركيا الأخلاقية إسلاميًا	تأثير مباشر على الجبهة ضد إسرائيل	ضغط إماراتي مضاد
رسالة سياسية لواشنطن			احتمال تصعيد إسرائيلي واسع

خامسًا: الرد الأمريكي: موقف مزدوج ومحسوب

أستاذ اوزكان:

من المرجح أن يكون الرد الأمريكي على هذا التغيير مزدوجًا ومحسوبًا بعناية:

من ناحية، ستدين الإدارة الأمريكية علنًا الخطاب التركي القوي المناهض لإسرائيل وستتخذ إجراءات عقابية رمزية (بضغط من الكونغرس)، مثل تأجيل صفقات الأسلحة كطائرات F-16.

ومن ناحية أخرى، تدرك واشنطن أن تركيا عضو في الناتو وقوة إقليمية لا يمكن الاستغناء عنها. لذلك، على الرغم من أن الولايات المتحدة ترى التقارب التركي-الإيراني بمثابة تحدٍ، إلا أنها ستنظر إليه أيضًا على أنه قد يوفر قناة اتصال غير مباشرة مع إيران في بعض الأزمات (مثل سوريا أو لبنان).

إن التهديد الأكبر بالنسبة للولايات المتحدة هو أن يؤدي هذا التقارب إلى تآكل فعالية العقوبات المفروضة على إيران، أو أن تنجح تركيا وإيران في إنشاء نظام أمني إقليمي حقيقي يقلل بشكل كبير من النفوذ الأمريكي في المنطقة. لذلك، من المتوقع أن تتبع واشنطن على الأرجح استراتيجية مساومة: تخفيف الضغط على تركيا (على سبيل المثال في ملف F-16)، مقابل مطالبة تركيا بتخفيف تعاونها مع إيران أو لعب دور في دفع المفاوضات الإقليمية.

أستاذ محمد أبو طالب:

واشنطن تحت قيادة ترامب ترى تركيا ركيزة محورية في قاعدة ترويضها لشعوب ودول المنطقة .تركيا إلى جانب إسرائيل ثم دول الخليج (بفعل قدرتها على التحريض والتمويل) تشكل مرتكزات الهيمنة الأميركية في المنطقة، وبالتالي بإمكانها الاعتماد على هذه الدول كي تبقي منطقة غرب آسيا ضمن دائرة نفوذها، ليتسنى لها وضع كل امكاناتها وثقلها لمواجهة العدو الصيني الخطير والعظيم.

أستاذ فقيه:

تدرك واشنطن أن أمن "إسرائيل" يُعتبر من أولوياتها، لكنها أيضًا تظهر رد فعل قلق من أن العمليات الإسرائيلية المُتكرّرة داخل سوريا قد تُحدث خللًا إقليميًا، وتعي الولايات المتحدة أن تركيا على الرغم من التوتر الحاصل مع تل أبيب تبقى عنصرًا أولًا في إعادة رسم "سوريا الجديدة"، بشرط ربط أنقرة مصالحها بتحالف واضح مع واشنطن، لذلك، من المتوقع أن الإدارة الأميركية ستسعى إلى ضبط التطورات والخلافات التركية الإسرائيلية بحيث تُبقي على نفوذ واسع بقدر لأنقرة ومراعاة للهواجس الأمنية الإسرائيلية بحد مقبول بما ينتج استقرارًا ما في سوريا.
وقد تبنت واشنطن موقفًا "متوازنًا" (لمصالحها) فمن جهة تدعو لخفض التوتر ووقف العمليات الإسرائيلية داخل سوريا، ومن جهة أخرى تحاول "ضبط النفوذ الجامح" لتركيا في هذا البلد، بما لا يزعزع الواقع العسكري والأمني على تخوم "إسرائيل"، وهي تميل إلى إدارة التوازن بين الطرفين وإبقاء صراع النفوذ ضمن قواعد تُجنّب الانفجار المباشر بينهما.
وتعتمد الولايات المتحدة على أن ضبط "سوريا الجديدة" عبر توازن النفوذ التركي ـ الإسرائيلي برعاية أميركية سيمهد لاستقرار نسبي في سوريا يعطيها القابلية على إعادة ترتيب منطقة "الشرق الأوسط" بما يخدم مصالحها، وهي تسعى لإدارة نفوذ الطرفين المتعارض بالشكل الذي يمنع انهيار هذا الاستقرار الذي تريده وهي لطالما تشجع على دعم التفاهمات الثنائية (انقرة وتل أبيب) أو الثلاثية (مع دمشق) لتجنب الصدام المباشر.

جدول -7- في الرد الأمريكي

أ. اوزكان	رد مزدوج: عقوبات رمزية وإبقاء تركيا داخل الناتو وقلق من تقويض العقوبات على إيران.
أ.أبو طالب	واشنطن ترى تركيا ركيزة محورية في ترويض المنطقة.
أ.فقيه	إدارة للتوازن في سوريا. تشجيع تفاهمات تمنع الصدام بين تركيا وإسرائيل.